واذا بجاريه متعلقة باستار الكعبه وهي تقول سيدي بحبك الا ما رددت علي قلبي فقلت يا جاريه
من اين تعلمين انه يحبك قالت العنايه القديمه جيش في طلب الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني
من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا يا ابراهيم الا لعنايه ومحبة
فقلت فكيف حبك له قالت اعظم شي واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب واحلى
من الجلاب ثم ولت وهي تقول ۞ وذي قلق لا يعرف الصبر والعزى ۞
له مقلة عبرا اضربها البكا ۞ وجسم نحيل من شجا لوعة الهوى ۞ فيما ابدا وى المستهام من الضنا ۞
ولا سيما والحب صعب مرامه ۞ اذا اعطفت منه العواطف بالقنا **الحكايه الحاديه والستون**
عن بعض الصالحين رضي الله عنه قال كانت الي جانبي عجوز قد انضتها العباده فسالتها ان ترفق
بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت انه من نفي بنفسه عن باب المولي ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا
عرض مهجته للمحن والبلوي وما قدر علي اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واسوا تاه من
حسرة السباق وفجعة الفراق يا حسرة السباق فاذا قام القايمون من قبورهم وركب الابرار نجايب
الانوار وساروا الي قصر العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين ايديهم نجايب المقربين
وبقي المسبوق في جملة المحزونين فعند ذلك ينقطع فواده حسرة وتاسفا ويذوب ندامة وتلهفا
واما فجعة الفراق فعند تميز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق في صعيد
واحد امر ملكا فينادي ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبجلا
الي رياض النعيم وهذا يساق سلسلا مغللا الي عذاب الجحيم وقال طال سهرها لفلقت
من الوداع تجري كالانهار فجعة الانقطاع وانشدوا في البين والفراق ۞ لو كنت ساعة ما بيننا
ما بيننا ورايت كيف تكرر التوديعا ۞ لعلمت ان من الدموع محدثا ۞ ورايت من غيب الحديث دموعا ۞
قلت قد ابدلت هذا البيت الثاني ببيت يناسب فراق الاخرة وحال الباكين فيها
فقلت ۞ لعلمت ان من الدموع لانهرا ۞ تجري وعاينت الدما دموعا ۞ **الحكايه
الثانيه والستون** عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت في بعض الايام شابا
عليه اثار الدعا ونور الاجابه ودموعه تتساقط علي وجهه فعرفته وكنت اعهده بالبصره
دائم النعمة فبكيت لما رايت من حاله علي تلك الصفة وبكا الاخر لما راني وبداني بالسلام وقال يا مالك
بالله عليك الا ذكرتني في وقت خلواتك وسالت لي التوبه والمغفره لعله يرحمني ويغفر لي ثم
انشا يقول ۞ وعرض بذكري حين تسمع زينب ۞ وقل لي بخلوا ساعة منك بالله ۞
عساها اذا ما مر ذكري بسمعها ۞ تقول فلانا عندكم كيف حاله ۞
قال مالك ثم ولى ودموعه تستبق فلما دخلت اشهر الحج توجهت الى مكه فبينما انا في المسجد الحرام
اذ رايت حلقة تجتمع اليها الناس واذا بفتى يتضرع وقد قطع علي الناس طوافهم بكثرة بكايه

فوقفت

فوقفت عليها انظر مع الناس اليه فاذا هو الرجل صاحبي فسررت به وسلمت عليه وقلت الحمد لله الذي
ابدلك بخوفك امنا واعطاك ما تمنيتنا فانشد يقول ۞ تساروا بلا خوف الي خيف امنهم ۞
فلما اتاخوا في منى بلغوا المنا ۞ تمنوا فاعطاهم مناهم ومصالهم ۞
بتوبته الخطا عن الفحش والخنا ۞ وسامح عن كل الذنوب التي جرت ۞ وما اجترح العبد المسي وما جنا ۞
ادار عليهم ساقي القوم خمرة ۞ فنادوا من الساقي فقال لهم انا ۞ انا الله فادعوني فاني بكرم ۞
لي الحمد والعليا والملك والثنا ۞ قال مالك ثم قلت له بالله عليك اطلعني علي امرك كيف كان فقال
ما كان الا خيرا دعاني بفضله فاجبته واعطاني كل امنية طلبته وانشا يقول

ولما دعاني قلت اهلا ومرحبا ۞ بوصلك ما احلاه هواك واعذبا ۞
وحقك انت السول والقصد والمنا ۞ وان لامني فيك العذول واطنبا ۞
تقلى ما اشتاق الاراك لاجله ۞ ولا ارض نعمان ولا الخيف ازينا ۞
كذلك لا اتغلو البان والجزع واللوا ۞ لهم ان حدا الحادي وغنا واطربا ۞
وان عرضوا يوما بسعدى وزينب ۞ فما اشتقت سعدى ولا رمت زينبا ۞
ولكن ذكرت تلك المنازل ساداتي ۞ فقصدي دون الكل ساكنة الخبا ۞

قال مالك ثم دعا علي بطوافه وتركني ومضى فلم اره ولم اجد له خبرا **الحكايه الثالثه والستون**
عن بعض الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان
ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم اشعر ليلا
الا وانا وحدي في البريه ولاح لي شخص امامي فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام امرد
لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير والشمس الضاحيه وعليه اثر الدلال والترف فقلت له
السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فعجبت منه كل العجب
ورابني امره فلم املك ان قلت له يا سبحان الله من اين تعرفني ولم تريني قبلها فقال لي يا ابراهيم
ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقفك في هذه البريه في مثل هذه
السنة الكثيرة الحر والقيظ فاجابني يا ابراهيم ما اشتهي سواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه بالكليه
معترف له بالعبوديه فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل لي به المحبوب فقلت والله اني
خايف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابني ودموعه تتحدر علي خديه كاللولو الرطب ثم انشا يقول ۞

من ذا يخوفني بالبر اقطعه ۞ الي الحبيب وقد قدمت ايمانا ۞
الحب اقلقني والشوق ازعجني ۞ ولا يخاف محب الله انسانا ۞
فلو اجوع فذكر الله اشبعني ۞ ولا اكون بحمد الله عطشانا ۞
وان ضعفت فوجدي قد يحملني ۞ من الحجاز الي اقصى خراسانا ۞
فهل الصغير بكون اليوم يحقرني ۞ دع عنك عذلك لي قد كان ما كانا ۞

Copyright © King Saud University